مدينة بغداد الإسلامية
في المصادر الأندلسية

The Islamic City of Baghdad
in Andalusian Sources

أ.د. ماهر صبري كاظم
Prof.Dr. Maher Sabri Kadhim
كلية الآداب/ الجامعة المستنصرية
College of Arts / Mustansiriyha University
E-mail: art.dr.ms@uomustansiriyah.edu.iq

الكلمات المفتاحية: بغداد، قرطبة، الخلافة العباسية، الأندلس، الحضارة.

Keywords: Baghdad, Cordoba, Abbasid Caliphate, Andalusia, Civilization.

الملخص

جاءت الدراسة عن موضوع مدينة بغداد في العصر الإسلامي العباسي منذ تأسيسها في القرن (الثاني الهجري/ الثامن الميلادي) في المصادر الأندلسية عن طريق الرحالة الأندلسيين أو المؤرخين الأندلسيين أو الجغرافيين الأندلسيين في مصادرهم بالمدح والوصف الدقيق، فضلاً عن جمال بغداد وسحرها الخلاب مع أهمية موقعها الجغرافي ذاكرين مدينة بغداد بكافة تفاصيلها العمرانية وتقسيماتها الإدارية واسواقها وابوابها وحماماتها ومساجدها ومؤسساتها العلمية واخبارها السياسية، فضلاً عن الأثر الحضاري لمدينة بغداد على مدينة قرطبة عاصمة دولة الأندلس من خلال زيارة علماء بغداد للأندلس أو شراء كتبهم التي أحدثت نقلة نوعية على كافة الأصعدة والمستويات.

Abstract

The study came on the subject of the city of Baghdad in the Abbasid Islamic era since its establishment in the second century AH / eighth century AD in Andalusian sources through Andalusian travelers or Andalusian historians or Andalusian geographers in their sources with praise and accurate description, in addition to the beauty of Baghdad and its captivating charm with the importance of its geographical location, mentioning the city of Baghdad with all its urban details, administrative divisions, markets, gates, baths, mosques, scientific institutions, and political news, in addition to the civilizational impact of the city of Baghdad on the city of Cordoba, the capital of the Andalusian state through the visit of Baghdad scholars to Andalusia or the purchase of their books, which created a qualitative shift on all levels and levels.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين النبي محمد (ﷺ) وآله الطيبين الطاهرين وعلى أصحابه أجمعين، أما بعد..

تعتبر مدينة بغداد من المدن العريقة في التاريخ الإسلامي خلال العصر الوسيط، ولها أثر حضاري كبير منذ تأسيسها في العصر العباسي عام (١٤٥هـ/٧٦٢م)، وكتب عنها الكثير من المؤلفين والشعراء والادباء واصفين جمالها بأجمل العبارات والكلمات مادحينها بأوصاف تمجدها سواء موقعها الجغرافي او كرم اهلها وعاداتهم وتقاليدهم العريقة، وكانت مدينة بغداد تنافس المدن العربية في العالم الإسلامية خاصةً في بلاد الأندلس وعاصمتها مدينة قرطبة. وكما هو معروف اكتظت المصادر المشرقية بأخبار بغداد ومعالمها العمرانية في جميع أصنافها التاريخية والأدبية لكن السؤال الذي يفرض نفسه ماذا كتب كتّاب الأندلس عن بغداد وكيف كان وصفهم في مصادرهم لذا أراد الباحث تسليط الضوء على مدينة بغداد في المصادر الأندلسية، حيث تهدف الدراسة إلى تنبيه الباحثين عن اهمية مدينة بغداد وأثرها الحضاري ومكانتها في المجتمع الأندلسي من خلال علمائها وأدبائها ومؤرخيها والرحالة الاندلسيين الذين زاروا مدينة بغداد خلال العصر العباسي اشهرهم ابن جبير الاندلسي(ت:٦١٤هـ/١٢١٧م) الذي اعجب بمناظرها ومعالمها الخلابة والرحالة ابن بطوطة الاندلسي(ت:٧٧٩هـ/١٣٧٧م) الذي وصفها بالكمال والجمال معجباً بمعالمها الجذابة على الرغم من سقوط الخلافة العباسية وسيطرة المغول على مدينة بغداد في عام (٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، والمؤرخ الاندلسي العلامة الاديب الحميدي(ت:٤٨٨هـ/١٠٩٥م).

لقد اعتمد الباحث على منهجية البحث التاريخي الوصفي مع سرد النصوص التاريخية التي توضح أهمية مدينة بغداد ذات البعد الحضاري والتاريخي. جاء البحث حسب أهمية المواضيع، ابتداءً بمدينة بغداد الإسلامية وأهميتها التاريخية والتخطيط الإداري لمدينة بغداد والأسواق والمساجد والمدارس والمستشفيات والحمامات والقبور، ومن ثم أخبار مدينة بغداد، وأخيراً أثر مدينة بغداد الإسلامية على الأندلس في الجانب العلمي والفكري من خلال الزيارات العلمية المتبادلة وحرص امراء الاندلس على شراء المؤلفات في مختلف الاختصاصات وجلبها الى مدينة قرطبة بأغلى الاثمان، واستخدم الباحث عدد من المصادر الأصيلة والمراجع الحديث التي أغنت البحث في ثناياها مع قائمة بها في نهاية البحث، ونرجو من الله التوفيق والسداد.

مدينة بغداد الإسلامية وأهميتها التاريخية:

لقد اكتسبت مدينة بغداد الإسلامية اهتمام الجغرافيين والرحالة المشارقة قبل الاندلسيين، فكانت كتاباتهم مكملة لبعضها البعض في عدة جوانب مثل تخطيط المدينة وأبوابها وأسواقها وكذلك أبرز المساجد والمدارس والمستشفيات والحمامات (ابن حوقل، ١٩٢٨، صفحة ٢٤٠ و٢٤١) (العامري، ٢٠١٢، صفحة ١٦ و١٧)، لأن مدينة بغدد منذ تأسيسها لها شهرة كبيرة بين المدن الإسلامية وكانت محطة ذات أهمية كبيرة سواء على الصعيد السياسي أو الاقتصادي أو الحضاري بشكل عام (ابن الخطيب البغدادي، ٢٠٠٤م، صفحة ٣٣). ويؤكد لنا ابن الخطيب البغدادي تلك الأهمية عند حديثه عن مدينة بغداد بقوله: "...**ومنع جماعة من العلماء من بيع أرض بغداد لكونها من أرض السواد، وأرض السواد عندهم موقوفة لا يصح بيعها...**" (ابن الخطيب البغدادي، ٢٠٠٤م، صفحة ٣٤).

حيث كانت مدينة بغداد في العصر العباسي ذات أهمية كبيرة في الشرق الاسلامي ولها اثر كبير على الغرب الاسلامي في الجانب الحضاري لما فيها من الاصالة والابداع (بروفنسال، ١٩٩٤، الصفحات ٥٩-٦١)، وتكمن اهميتها منذُ نشؤها بموقعها الجغرافي لما له من اهمية اقتصادية كمركز تجاري لوقوعها على الطرق والممرات البرية والنهرية وتقام فيها اسواق موسمية يجتمع فيها التجار، فضلاً عن خصوبة ارضها لتوسطها بين نهري دجلة والفرات (البكري، ٢٠٠٢، ج٢، صفحة ١٤) (العبادي، ١٩٧١، صفحة ٥٤ و٥٥) وقد تناقله المؤلفين الاندلسيين في كتاباتهم عن مدينة بغداد بدأً بأسمائها فسميت بمدينة السلام أو دار السلام وكلمة السلام من أسماء الله الحسنى لإعطائها شيء من الأمان والاطمئنان، وسميت بالزوراء لانعطافها بانعطاف دجلة، واكتسبت لقب الصيادة لأنها تصيد قلوب الرجال (الأدريسي، ٢٠٠٢، صفحة ٣٨١) (الحميري، ١٩٧٥، صفحة ١٠٩) (ابن بطوطة، ٢٠١١، صفحة ٢٣٥). وتتضح اهمية مدينة بغداد عاصمة الخلافة العباسية عندما زارها وتعلق بها المؤرخ الاندلسي العلامة الاديب الحميدي الذي احبها واحبه اهلها حيث اقامة فيها حتى الممات مستفيداً من علمائها وادبائها وشيوخها، مما قرر ان يتخذ مدينة بغداد موطناً له تاركاً موطنه وديارة في الاندلس، وبالمقابل اعجب اهل بغداد بعلمه وادبه، مؤكداً ذلك بقوله:" **اما بعد فأن بعض من التزام واجب شكره على جميل برة، لما وصلتُ الى بغداد، وحصلتُ من افادته على افضل مستفاد، نبهني علي ان اجمع ما يحضرني**

من اسماء رواة الحديث بالأندلس، واهل الفقه والادب، وذوي النباهة والشعر...". (الحميدي، ، ٢٠٠٤، ج١، صفحة١)

التخطيط الإداري لمدينة بغداد:

تنقسم مدينة بغداد إلى جانبين، الجانب الغربي والجانب الشرقي على شكل دائري تتخللها عدة أبواب، باب خرسان وباب الكوفة من جهة المشرق وباب الشام وباب البصرة من جهة المغرب، وبذلك تميزت مدينة بغداد الاسلامية من الناحية العمرانية عن باقي العمائر الاسلامية بشكل مختلف وفريد (ابن جبير، ٢٠٠٢، صفحة ١٧٥) (العامري، ٢٠١٢، صفحة ٢١) (حسين، ٢٠٢١، صفحة ٢٦).

وقد وصف لنا الأدريسي مدينة بغداد بقوله: "... **فبغداد مدينة كبيرة ابتناها المنصور في الجانب الغربي من دجلة وجعل جوانبها قطائع اقتطعها لمواليه وأتباعه... والجانب الشرقي بساتينه واشجاره تسقى بماء النهروان...**" (الأدريسي، ٢٠٠٢، صفحة ٦٦٦ و٦٦٧)

الأسواق:

تعتبر الاسواق من الاماكن التي يجتمع فيها اهل البلاد لإجراء عملية البيع والشراء، وقد حظيت تلك الاسواق باهتمام من قبل الخلافة العباسية لمنع الغش والاحتكار، ومن أشهر أسواق بغداد سوق الثلاثاء حيث خصص لكل شارع تجارة معروفة بها وفي تلك الشوارع حوانيت وسمي باسم سوق الثلاثاء لأن ذلك السوق يعقد في كل شهر يوم واحد (ابن بطوطة، ٢٠١١، صفحة ٢٣٧) (حسين، ٢٠٢١، صفحة ٢٨). وازدادت أهمية ذلك السوق ليصبح من أهم المراكز المكتظة بالسكان في بغداد الشرقية، الذي اصبح مركزا تجارياً نشطاً امتد الى مسافة كبيرة حيث اصبحت من اهم محلات بغداد الشرقية المكتظة بالسكان لذا جاء القرار بأن تكون الاسواق خارج اسوار المدينة بكافة اصنافهم المهنية (البكري، ٢٠٠٣، ج٢، صفحة ١٥).

وقد أعجب الرحالة ابن جبير الأندلسي ببغداد عند زيارته لها بقوله: "**هذه المدينة العتيقة، وأن لم تزل حضرة الخلافة العباسية، ومثابة الدعوة الإمامية القرشية الهاشمية... فلا حسن فيها يستوقف البصر ويستدعي من المستوفر العقلة والنظر إلا دجلتها التي هي بين شرقيها وغربيها منها كالمرآة المجلوة بين صفحتين أو العقد المنتظم بين لبتين، فهي تردها ولا تضمأ، وتتطلع منها في مرآة صقلية لا تصدأ، والحسن الحريمي بين هوائها ومائها ينشأ...**" (ابن جبير، ٢٠٠٢، صفحة ١٧٠)

المساجد:

كانت مساجد بغداد مظهر من مظاهر الحضارة الإسلامية لأهميتها الدينية والسياسية والفكرية، فلم يقتصر على محل للعبادة بل كذلك في توعية المسلمين واجتماعاتهم وتالفهم وتفقد من يحتاج الى مساعدة، فقد ذكرها الجغرافيين والرحالة الذين زاروا مدينة بغداد (الحميري، ١٩٧٥، صفحة ١١٢).

وقد وصف لنا ابن جبير تلك المساجد بقوله: "**وبها من الجوامع ثلاثة، كل يجتمع فيها: جامع الخليفة متصل بداره، وهو جامع كبير، وفيه سقايات عظيمة ومرافق كثيرة كاملة، مرافق الوضوء والطهور، وجامع السلطان أيضاً... فابتنى الجامع أمام مسكنه، وجامع الرصافة، وهو على الجانب الشرقي المذكور، وبينه وبين جامع هذا السلطان المذكور مسافة نحو ميل، والرصافة تربة الخلفاء العباسيين، رحمهم الله. فجمع جوامع البلد ببغداد المجتمع فيها أحد عشر**". (ابن جبير، ٢٠٠٢، صفحة ١٧٩)

المدارس:

لقد شهد العصر العباسي الأخير اهتمام خلفاء بني العباس بالعلم والعلماء حيث قاموا بتشييد مؤسسات دور العلم والمعرفة في بغداد (الشيخلي، د.ت، صفحة ٩٧) أشهرها المدرسة النظامية التي تأسست في عام (٤٥٧هـ/١٠٦٤م)، حيث ذكرها ابن جبير الأندلسي عندما زار مدينة بغداد بقوله: "**والمدارس بها نحو الثلاثين، وهي كلها بالشرقية وما منها مدرسة إلا وهي يقصد القصر البديع عنها وأعظمها وأشهرها النظامية وهي التي ابتناها نظام الملك، وجدت سنة أربع وخمس مئة. ولهذه المدارس أوقاف عظيمة وعقارات محبسة تتصير إلى الفقهاء المدرسين بها... فرحم الله واضعها الأول ورحم من تبع ذلك السنن الصالح**" (ابن جبير، ٢٠٠٢، صفحة ١٨٠).

في حين كانت المدرسة المستنصرية التي تأسست في عام (٦٣١هـ/١٢٣٣م) الواقعة في الجانب الشرقي من بغداد فهي مفخرة للأمة الإسلامية بما تضم كتب ومصنفات بمختلف العلوم والصنوف والفنون سواء كانت إسلامية أو غير إسلامية (الأعظمي، ١٩٨١، صفحة ١٣)، فقد ذكرها ابن بطوطة واصفاً أبهتها وفخامتها حيث حرصه على وصف الحياة العلمية في مدينة بغداد من خلال زيارته للمدرسة المستنصرية المنسوبة للخليفة العباسي المستنصر بالله، قائلاً: "**... والمدرسة المستنصرية التي تعود تسميتها إلى أمير المؤمنين المستنصر بالله وكانت**

تدرس بها المذاهب الأربعة، ويوجد داخل المدرسة ذات ملابس سوداء وعلى جانبيه مساعديه يكررون ما يقوله المدرس" (ابن بطوطة، ٢٠١١، صفحة ٢٣٧).

البيمارستان:

المقصود به داراً لعلاج المرضى اي المستشفى التي تعالج فيها الامراض، حيث اشتهرت مدينة بغداد بالبيمارستان الواقع في الجانب الشرقي من المدينة وتتفقده الأطباء يومي الأثنين والخميس لرعاية المرضى فضلاً عن توفر الأدوية والغذاء والماء الصالح للشرب (ابن جبير، ٢٠٠٢، صفحة ١٧٥ و١٧٦) (يونس، ٢٠١٤، صفحة ٥٢١ و٥٢٢).

الحمامات:

يقصد بالحمامات هي اماكن للاغتسال لا سيما وان الدين الاسلامي اوصى بالنظافة ودعا اليها اثناء اداء الواجبات الدينية، فقد تطورت هذه الحمامات بشكل كبير في مدينة بغداد حاضرة الخلافة الاسلامية واصبحت جزء من تراثها الاسلامي، فقد اتصفت مدينة بغداد الإسلامية بكثرة حماماتها من خلال ما أكدهُ ابن جبير بقوله: **"وأما حماماتها فلا تحصى عدة، ذكر لنا أحد أشياخ البلد أنها بين الشرقية والغربية نحو الألفي حمام، وأكثرها مطلية بالقار مسطحة به، فيخيل للناظر أنه رخام أسود صقيل"** (ابن جبير، ٢٠٠٢، صفحة ١٧٩ و١٨٠).

وفي هذه الحمامات مساحات واسعة مفروشة بالقار، وفي داخل كل خلوة حوض من الرخام يوجد فيه انبوبان للماء الحار والبارد، وتوجد في كل زاوية حوض للاغتسال، وتستخدم المناشف أثناء وبعد الاستحمام (ابن بطوطة، ٢٠١١، صفحة ٢٣٦).

قبور مدينة بغداد:

هي ديار الموتى ومنازلهم فإكرام هذه المنازل واحترامها من تمام محاسن الشريعة الاسلامية، لذا اهتمت المصادر الاندلسية بذكر اسماء ذات اهمية قد دفنت في مقابر بغداد، واعتاد سكان مدينة بغداد على زيارتها، ومن اهمها: قبر معروف الكرخي في الجانب الغربي من المدينة، وكذلك قبر عون ومعين اولاد الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) وقبر الامام ابي حنيفة النعمان وقبر احمد بن حنبل وقبر موسى الكاظم بن جعفر الصادق والى جانبه قبر الجواد(عليهم السلام)، فضلاً عن قبور الخلفاء العباسيين في جانب الرصافة (ابن جبير، ٢٠٠٢، صفحة ١٧٦ و١٧٧) (ابن بطوطة، ٢٠١١، الصفحات ٢٣٧-٢٤٠).

أخبار مدينة بغداد:

سردت المصادر الأندلسية الحديث عن تأسيس مدينة بغداد على يد الخليفة العباسي (أبو جعفر المنصور) وانتقال السكان إليها مع ذكر الأخبار السياسية لعظمة دولة بني العباس ومطاردتهم فلول الدولة الأموية في الأندلس وتحديداً لـ(عبد الرحمن الأول) صقر قريش (المراكشي، ٢٠٠٥، صفحة ١٥ و٢٦) (ابن عذاري، ٢٠٠٩، صفحة ٧٣). وذكر ابن بسام تاريخ الدولة العباسية في مدينة بغداد على شكل شعر سياسي بدأً من اول خلفاء من بني العباس بتسلسل تاريخي عارضاً اهم الاحداث والاخبار:

"فصار هارون الرشيد تاليا ... للملك الهادي اماماً واليا
فشيد الملك واعلى كعبهُ ... حزماً وعزماً واذل صَعبهُ"

مختتماً:

ثم انتهى ملك بني العباس ... ودبر الاتراك امر الناس
وبعد حين قام في بغدادِ ... مقدم يدى بارسلان"

(ابن بسام الشنتريني،٢٠١٢،ج١،صفحة٥٨٥-٥٩٠)

وتناقلت أخبار خلفاء بني العباس في مدينة بغداد خاصةً في عهد الخليفة العباسي (هارون الرشيد) عندما يصف ذلك ابن عذاري بقوله: "...**بغداد في زمان الرشيد وعظم به ملكهم فاشتد أمرهم وضخم حالهم وأعظم ما كانت... فتناهى بها كل فضل وكمل وذلك الإدبار الذي يكون بعقب الإقبال...**" (ابن عذاري، ٢٠٠٩، صفحة ١١١).واختتمت أخبار مدينة بغداد في عهد (المستعصم بالله) آخر ملوك خلفاء بني العباس عندما سيطر عليها ملك التتر (هولاكو) واستباحوا المدينة (ابن الخطيب الغرناطي، ٢٠٠٤م، صفحة ١٩٢).

أثر مدينة بغداد الإسلامية على الأندلس في الجانب العلمي والفكري:

كانت مدينة بغداد في العصر العباسي ملتقى العلماء والأدباء ومركز الحضارة الإسلامية ولها تأثير كبير على الأندلس في كافة المجالات من خلال الرحلات العلمية بين بغداد وقرطبة عاصمة دولة الأندلس، فقد سعى حكام الأندلس إرسال طلبة العلم إلى بغداد للتعلم وفي نفس الوقت دعوة علماء بغداد بالقدوم إلى الأندلس (ابن الأبار، ٢٠٠٨، الصفحات ١١٧-١٢٠).

ومن أشـــهر علماء بغداد الذين رحلوا إلى قرطبة الأديب (أبو علي القالي) الذي اســـتقبل بحفاوة كبيرة لأهميته الأدبية، فضـــلاً عن انتقال الكتب من بغداد إلى قرطبة ككتاب الســـند هند وكتاب الجبر والمقابلة للخوارزمي(جمال الدين،١٩٦٢، صـــفحة١٥)، ومن خلاله أدخلت الأرقام العربية إلى بلاد الأندلس وبعدها انتقلت إلى أوربا لأهميتها، فقد تأثر علماء الأندلس بنتاجات المعرفة التي توصلوا إليها في بغداد كعلم الطب للعالم (الرازي) وكتابهُ المنصوري الذي انتقل إلى الأندلس وأحدث نقلة نوعية في الطب الأندلســـي، ومن ثم انتقلت إلى أوربا بعد أن ترجمت المؤلفات الطبية إلى بقية اللغات، وكذلك انتقال مؤلفات (الكندي) الفلســـفية التي كانت لها تأثير كبير على الأندلس و أوروبا (الراشد، ٢٠٠١، الصفحات ٥٢-٥٣) (السيد، ٢٠٠٧، صفحة ٢٦ و٦٧ و٢٣٧ و٢٦٦).

لقد استفادت بلاد الأندلس من التطور الحضاري الذي حدث في مدينة بغداد نتيجة انتشار صـــناعة الورق، وخاصـــةً بعد رحيل (زرياب) من بغداد إلى الأندلس الذي أدخل الكثير من الابتكارات الجديدة مثل استعمال أقداح الزجاج على موائد الطعام بدلاً من الأقداح وإدخال عادات وآداب الطعام ،فضـلاً عن ادخال المطبخ البغدادي إليهم ، واضـافة أنواع وألوان الملابس حسـب فصـول السـنة وانشـأ معهد للموسيقى واسـتخدام العود ذات الاوتار الخمسـة مستعملاً اقدام النسر بدلاً من الخشـــب، وبذلك أحدث نقله نوعية في المجتمع الأندلســـي (العامري، ٢٠١٢، صـــفحة ١٣٧)(جمال الدين،١٩٦٢، صفحة٤٥) (بالنثيا،١٩٥٥، صفحة٥٣-٥٥)، فقد كان اهل الاندلس حريصـين على متابعة الاخبار الثقافية والعلمية في مدينة بغداد بشـغف واصـرارهم على اقتناء ما يصـدر من مؤلفات ونقلها الى مدينة قرطبة رغم البعد المكاني والاختلاف السياسـي، مع الترحيب بعلماء بغداد وادبائها(العبادي،١٩٧١، صـفحة٢٣٩و٢٤٠)، كما حدث مع الاديب الشـاعر(ابي العلاء صاعد بن الحسن البغدادي) الذي رحب به في الاندلس خلال القرن (الرابع الهجري/العاشر الميلادي)،الذي كان عالمً باللغة والتاريخ وبارعاً بالارتجال، واتصـــافه بصـــفات الذكاء وطيب معـاشـــرتـه وبـديـع جـوابـه، وعـلـى اثـر ذلـك احـيـطـه بـالـرعـايـة والاهـتـمـام والسـخاء(بروفنسـال،١٩٩٤،صـفحة٧٤-٧٥) (بالنثيا،١٩٥٥،صـفحة٦٦-٦٨)،حيث وصـفه ابن بسام بقوله:" **وكان صاعدُ مع ما قدمته من صفتهِ بديع الجواب حاضره، طيب المعاشرة، فكه المجالسةِ، ممتعاً محسناً للسؤال...**" (ابن بسام الشنتريني،٢٠١٢،ج٤ صفحة١٥).

الخاتمة:

بعد الدراسة والبحث عن مدينة بغداد الإسلامية في المصادر الأندلسية يمكن أن نوضح حقيقة واضحة للجميع بأن مدينة بغداد الاسلامية في العصر العباسي اكتسبت شهرة كبيرة بين المدن الإسلامية واشاده بها المؤرخين والرحالة الاندلسيين من خلال اهتمامهم بها واعطاء صورة واضحة عن تلك المدينة، حيث كانت لها عدة أسماء مثل مدينة السلام أو دار السلام والصيادة والمدورة، واتخذت الشكل الدائري الذي يمثل طرازاً جديداً في فن العمارة الإسلامية، فضلاً عن اشتهارها بأبوابها وأسواقها حيث يمثل سوق الثلاثاء من أشهر أسواقها في بغداد، وعلى الرغم من وجود اسواق اخرى في مدينة بغداد الا انه لم يذكر سوى سوق الثلاثاء فقد ذكره أغلب المؤرخين والرحالة الأندلسيين في مصادرهم. أما بالنسبة لمساجدهم فقد وصفت وصفاً دقيقاً لأنها من مراكز الحركة الدينية والعلمية، في حين شهدت مدارس بغداد مثل المدرسة النظامية والمستنصرية اهتمام الأندلسيين وإعجابهم بها واصفين المجالس التي تعقد فيها مع ذكر هيئة التدريس وطلاب العلم بكافة تفاصيلها وذلك لأهميتها في التطور الحضاري التي شهدتها بغداد في العصر العباسي، أما بالنسبة إلى دار المرضى الذي يسمى بـــ المارستان فلم يذكر إلا واحداً في الجانب الشرقي من بغداد بمعلومات شحيحة ومقتضبة، على العكس من حمامات بغداد التي اتصفت بأعدادها الهائلة واتسمت بالنظافة والترتيب في جانبي مدينة بغداد الشرقي والغربي، كذلك تناولت المصادر الاندلسية مقابر بغداد وذكر ابرز مشاهيرها، ولم تهمل تلك المصادر اخبار مدينة بغداد السياسية. كانت مدينة بغداد المركز الرئيسي للتطور الحضاري والفكري وقد أثرت بشكل كبير على الأندلس في شتى الميادين للعلوم العقلية والإنسانية من خلال انتقال العلوم من بغداد إلى الغرب الإسلامي وتحديداً إلى مدينة قرطبة عاصمة دولة الأندلس نتيجة الرحلات العلمية بين العاصمتين لعدة قرون وقد اكدتها المصادر الاندلسية خاصةً زيارة علماء بغداد ومثقفيها التي احدثت نقله حضارية في المجتمع الاندلسي، فضلاً عن الطلب على المؤلفات الصادرة من بغداد والاعتماد عليها والاستفادة منها والإضافة عليها، وما شهدته بغداد من الازدهار الحضاري نتيجة الاستقرار والرخاء الاقتصادي، وسادة في مدينة بغداد الاسلامية روح التسامح والمحبة والتعاون والاخلاص وحرية الحركة الفكرية والعلمية والآداب والفنون بدون قيود، مما ساعد ذلك على تأليف واصدار العديد من المصادر في مختلف المجالات مع ازدهار صناعة الورق وظهور سوق الوراقين يعمل به المثقفين واصبحت مدينة بغداد الاسلامية قبلة العلماء والادباء والرحالة ليدونوا عظمة تلك المدينة العريقة.

قائمة المصادر والمراجع

حسين ،أحلام محسن. (٢٠٢١). أسواق بغداد في العصر العباسي. مجلة التراث العلمي العربي، م٣، ع٥٠،(بغداد).
ابن عبد ربه الأندلسي، أحمد بن محمد (ت: ٣٢٨هـ/٩٤٠م). (٢٠٠٦). العقد الفريد. (T3). دار الكتب العلمية. (بيروت).
العبادي، احمد مختار .(١٩٧١). في التاريخ العباسي والاندلسي. دار النهضة العربية للطباعة والنشر. (بيروت).
ابن الخطيب البغدادي، الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن علي (ت: ٤٦٣هـ/١٠٧١م). (٢٠٠٤م). تاريخ بغداد أو مدينة السلام، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. (T2). دار الكتب العلمية. (بيروت).
بالنثيا، انخيل جنثالث .(١٩٥٥). تاريخ الفكر الاندلسي، ترجمة: حسين مؤنس. مكتبة الثقافة المصرية. (مصر).
ابن بسام الشنتريني، أبي الحسن علي (ت:٥٤٢هـ/١١٤٧م).(٢٠١٢). الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة، تحقيق: سالم مصطفى البدري.(T2) دار الكتب العلمية. (بيروت).
ابن جبير الأندلسي، أبي الحسن محمد بن أحمد الكتاني (ت: ٦١٤هـ/١٢١٧م). (٢٠٠٢). رحلة بن جبير "وهي الرسالة المعروفة تحت اسم: اعتبار الناسك في ذكر الآثار الكريمة والمناسك.(T1). دار الكتب العلمية. (بيروت).
الأعظمي، خالد خليل حمودي. (١٩٨١). المدرسة المستنصرية في بغداد. دار الحرية للطباعة.(بغداد).
يونس، سوسن بهجت. (٢٠١٤). خطط بغداد. مجلة كلية التربية الأساسية، م٢٠، ع٨٦.(بغداد).
ابن بطوطة، شمس الدين أبي عبد الله محمد اللواتي الطنجي (ت: ٧٧٩هـ/١٣٧٧م). (٢٠١١). رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة أنظار في غرائب الأمصار. (T5). دار الكتب العلمية.(بيروت).
الشيخلي، صباح إبراهيم. (د.ت). أطباء بغداديون متميزون في القرنين ٦ و١٢/٧ و١٣م، (T1). سلسلة دراسات.(بغداد).
العامري، محمد بشير. (٢٠١٢). دراسات حضارية في التاريخ الأندلسي.(T1). دار غيدان للنشر والتوزيع. (عمان).
الراشد، عبد الجليل. (٢٠٠١). التأثيرات العراقية في الأندلس وأوربا. (T1). دار الشؤون الثقافية العامة. (بغداد).
السيد، عبد السلام. (٢٠٠٧). موسوعة علماء العرب. (T2). الأهلية للنشر والتوزيع.(عمان).
ابن عذاري المراكشي، أبو عبد الله أحمد بن محمد. (متوفى بعد سنة ٧١٢هـ/١٣١٢م). (٢٠٠٩). البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: ج. س. كولان وليفي بروفنسال.(T1). دار الكتب العلمية.(بيروت).
ابن الخطيب الغرناطي، أبي عبد الله محمد (ت: ٧٧٦هـ/١٣٧٤م). (٢٠٠٣). أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام.(T1). دار الكتب العلمية.(بيروت).
ابن الأبار، أبو عبد الله محمد القضاعي (ت: ٦٥٨هـ/١٢٥٩م). (٢٠٠٨). الحلة السيراء في تراجم الشعراء من أعيان الأندلس والمغرب من المائة الأولى للهجرة إلى المائة السابعة، تحقيق: علي إبراهيم محمود. (T1). دار الكتب العلمية.(بيروت).
الحميدي، أبي عبد الله محمد بن ابي نصر فتوح (ت:٤٨٨هـ-١٠٩٥م). (٢٠٠٤). جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس واسماء رواة الحديث واهل الفقه والادب وذوي النباهة والشعر، تحقيق: صلاح الدين الهواري.(T1). المكتبة العصرية.(بيروت).
الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت: ٧١٠هـ/١٣١٠م).(١٩٧٥). الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس. دار العلم للطباعة.(بيروت).

الإدريسي، أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله (ت: ٥٦٠هـ/١١٦٥م). (٢٠٠٢). نزهة المشتاق في افتراق الآفاق. (T1). مكتبة الثقافة الدينية.(القاهرة).

البكري، أبي عبد اللهبن عبد العزيز بن محمد (ت:٤٨٧هـ/١٠٩٤م).(٢٠٠٣). المسالك والممالك، تحقيق: جمالة طلبة. (T1). دار الكتب العلمية. (بيروت).

المراكشي، عبد الواحد بن علي (ت: ٦٤٧هـ/١٢٤٩م). (٢٠٠٥). المعجب في تلخيص أخبار المغرب.(T2). دار الكتب العلمية. (بيروت).

ابن حوقل، أبي القاسم محمد بن علي الموصلي النصيبي (ت: ٣٦٧هـ/٩٧٧م).(١٩٢٨). كتاب صورة الأرض. (T2). مطبعة بريل. (ليدن).

بروفنسال، ليفي. (١٩٩٤). الحضارة العربية في اسبانيا، ترجمة: الطاهر احمد مكي.(T3).دار المعارف. (القاهرة).

جمال الدين، محسن. (١٩٦٢).ادباء بغداديون في الاندلس. دار التضامن للتجارة والطباعة والنشر.(بغداد).

العامري، محمد بشير. (٢٠١٥). بغداد في عيون العلماء وقلوب العامة في الأندلس.(T1). دار المناهج للنشر والتوزيع.(بغداد).

References:

Hussein, Ahlam Mohsen. (2021). Markets of Baghdad in the Abbasid Era. Journal of Arabic Scientific Heritage, Vol. 3, No. 50, (Baghdad).

Ibn Abd Rabbih al-Andalusi, Ahmad bin Muhammad (D: 328 AH/940 AD). (2006). Al-Muqtabas (The Unique Gem). (Vol. 3). Dar al-Kotob al-ilmiyah. (Beirut).

Al-Abadi, Ahmad Mukhtar. (1971). On Abbasid and Andalusian History. Dar al-Nahda al-Arabia for Printing and Publishing. (Beirut).

Ibn al-Khatib al-Baghdadi, Imam al-Hafiz Abu Bakr Ahmad bin Ali (d. 463 AH/1071 AD). (2004). History of Baghdad or the City of Peace, edited by Mustafa Abdel-Qader Atta. (Vol. 2). Dar al-Kotob al-ilmiyah. (Beirut).

Palencia, Angel Gonzalez. (1955). History of Andalusian Thought, translated by Hussein Munis. Egyptian Culture Library. (Egypt).

Ibn Bassam al-Shantarini, Abu al-Hasan Ali (d. 542 AH/1147 AD). (2012). Al-Dhakira fi Mahasin Ahl al-Jazira (The Treasury of the Virtues of the People of the Peninsula), edited by Salem Mustafa al-Badri. (Vol. 2). Dar al-Kotob al-ilmiyah. (Beirut).

Ibn Jubair al-Andalusi, Abu al-Hasan Muhammad bin Ahmad al-Katani (d. 614 AH/1217 AD). (2002). 1. Ibn Jubair's Travelogue, also known as: "The Pilgrim's Reflections on Noble Monuments and Religious Rites" (T1). Dar al-Kotob al-ilmiyah (Beirut).

Al-A'adhami, Khalid Khalil Hammoudi. (1981). The Mustansiriya University in Baghdad. Dar Al-Hurriya Printing House (Baghdad).

Younis, Sawsan Bahjat. (2014). Baghdad's Historical Sites. Journal of the College of Basic Education, Vol. 20, No. 86 (Baghdad).

Ibn Battuta, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad al-Lawati al-Tanjii (d. 779 AH/1377 AD). (2011). Ibn Battuta's Travelogue, entitled "A Gift for Those Who Admire the Wonders of Cities" (T5). Dar al-Kotob al-ilmiyah (Beirut).

Al-Shaykhli, Sabah Ibrahim. (n.d.). Distinguished Baghdad Physicians in the 6th and

7th/12th and 13th Centuries AD (T1). Studies Series (Baghdad).

Al-Amiri, Muhammad Bshir. (2012). Civilizational Studies in Andalusian History (T1). Dar Ghaydan for Publishing and Distribution (Amman).

Al-Rashid, Abdul Jalil. (2001). Iraqi Influences in Andalusia and Europe (T1). General Authority for Cultural Affairs (Baghdad).

Al-Sayed, Abdul Salam. (2007). Encyclopedia of Arab Scholars (T2). Al-Ahliyya for Publishing and Distribution (Amman).

Ibn Adhari al-Marrakushi, Abu Abdullah Ahmad ibn Muhammad (d. after 712 AH/1312 AD). (2009). The Andalusian and Maghreb Chronicle, edited by J.S. Koulon and Levi Provensal (T1). Dar al-Kotob al-ilmiyah (Beirut).

Ibn al-Khateeb al-Ghirnati, Abu Abdullah Muhammad (d. 776 AH/1374 AD). (2003). Biographical Sketches of Muslim Rulers Who Were Enthroned Before Reaching Puberty (Vol. 1). Dar al-Kotob al-ilmiyya. (Beirut).

Ibn al-Abbar, Abu Abdullah Muhammad al-Qudai (d. 658 AH/1259 AD). (2008). Al-Hilla al-Sirra in the Biographies of Poets from Al-Andalus and the Maghreb from the First to the Seventh Century AH, edited by Ali Ibrahim Mahmoud (Vol. 1). Dar al-Kotob al-ilmiyya. (Beirut).

Al-Hamidi, Abu Abdullah Muhammad ibn Abi Nasr Futuh (d. 488 AH/1095 AD). (2004). Jawda al-Muqtbas: A Record of the Rulers of Al-Andalus, Names of Hadith Narrators, Scholars of Jurisprudence and Literature, and Notable Poets, edited by Salah al-Din al-Hawari (Vol. 1). Al-Maktaba al-Asriya. (Beirut).

Al-Hamiri, Abu Abdullah Muhammad ibn Abdullah ibn Abdulmunim (d. 710 AH/1310 AD). (1975). Al-Rawd al-Mu'tar fi Khabar al-Aqtār, edited by Ihsan Abbas. Dar al-Ilm lil-Tiba'a. (Beirut).

Al-Idrisi, Abu Abdullah Muhammad ibn Muhammad ibn Abdullah (d. 560 AH/1165 AD). (2002). Nuzhat al-Mushitq fi Atraq al-Afraq (Vol. 1). Maktabat al-Thaqafa al-Diniyya. (Cairo).

Al-Bakri, Abu Abdullah ibn Abdulaziz ibn Muhammad (d. 487 AH/1094 AD). (2003). Al-Masalik wa al-Mamalik, edited by Jamala Talaba (Vol. 1). Dar al-Kutub al-Ilmiyya. (Beirut).

Al-Marrakushi, Abdul Wahid ibn Ali (d. 647 AH/1249 AD). (2005). Al-Mu'jab fi Talqis Akhbar al-Maghrib (Vol. 2). Dar al-Kutub al-Ilmiyya. (Beirut).

Ibn Hauqal, Abu al-Qasim Muhammad ibn 23. Al-Mawsili, Al-Nasibi (d. 367 AH/977 AD). (1928). Kitab Surat al-Ard (Book of the Description of the Earth). (T2). Brill Press. (Leiden).

Provençal, Lévy. (1994). Arab Civilization in Spain. Translated by: Al-Tahir Ahmed Makki. (T3). Dar al-Ma'arif. (Cairo).

Jamal al-Din, Mohsen. (1962). Baghdad Scholars in Al-Andalus. Dar al-Tadamon for Trade, Printing, and Publishing. (Baghdad).

Al-Amiri, Muhammad Bashir. (2015). Baghdad in the Eyes of Scholars and the Hearts of the People in Al-Andalus. (T1). Dar al-Manahij for Publishing and Distribution. (Baghdad).